عاين كيفية هلاك فرعون وقومه بين كيفية
احسانه لموسي وقومه ولما كان انقاذ بني اسرائيل
من القبط امرًا عظيما فضلا عن هلاكهم ذكر ذلك
هنا تنبيهًا علي انه يحصل لنبينا وقومه ما حصل
لموسي وقومه ولقريش ما وقع لقوم فرعون
وقيل حال اي ومعا ابتدائية اي من
العذاب حالة كونه واقعا من فرعون وقرئ مَن
فرعون من استفهامية للتهويل والتوبيخ مبتدا
وفرعون خبر كانه قال هل تعرفون من هو في
عتوه وشيطنته حتي ظنكم بعذابه ثم بين حاله
بقوله انه كان عاليا من المسرفين خبر ثاني
علي علم علي العالمين كل من حرفي الجر
متعلق باخترناهم ومنه تعلق حرفي جر بعامل
واحد وهو جائز ان اختلف المعني كما هنا لان علي
الاولي بمعني مع اي عالمي زمانهم هذا جواب
عما يقال هذه الاية تدل علي كون بني اسرائيل
افضل من كل العالمين مع ان امة محمد افضل منهم
اي العقلاء هذا يشمل الملائكة وليس مرادا
فلو قال من الثقلين كان اولي من الايات
هذا بيان لما تقدم عليها بلاء والاطلاق البلاء علي
النعمة مجاز علاقته السببية لان الابتلاء يكون
بالنعم

بالنعم والنقم وقوله ما فيه ما واقعة علي نعمة وهي
عين البلاء فما معني الظرفية ويجاب بان
الظرفية علي حد لهم فيها دار الخلد من باب التجريد
نعمة تفسير للبلاء والمراد به ما يبتلي به ويختبر
ويمتحن وهو يشمل النعم وقوله ظاهرة بيانه لبين
ان هؤلاء هذا رجوع لاصل الكلام لان الكلام
مع قريش القائلين معلم مجنون الي قوله منتقمون
وقصة فرعون سيقت في خلاله للدلالة علي انهم
كقوم فرعون واشارة القريب اليهم للتحقير والازدرا
ليقولون هذا جواب من كفار قريش لما قيل
لهم انكم تموتون موتة يعقبها حياة فقالوا سلمنا
ولكن هذه موتة النطفة لا موتة اخري يعقبها
الحياة وهذا ما حل به المفسر وقال غيره معني
الاية انهم قالوا ما العاقبة ونهاية الامر الا موتتنا
الاولي ردا لمن قال لهم انكم تبعثون ولا يلزم من
قولهم الموتة الاولي موتة ثانية علي حد قولك
اول عبد املكه فهو حر فلا يقتضي وجود ثاني
ما الموتة التي بعدها الحياة اي التي من شانها ان
يعقبها حياة كما تقدمتكم موتة كذلك فقالوا ان هي
الا موتتنا الاولي اي وهم قطعها فالاية مثل قوله
ان هي الا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين فاتوا

Copyright © King Saud University